لصاحب الكبيرة كقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وذو الكبيرة ليس بمرتضى
وكقوله تعالى حكاية عن حملة العرش ويستغفرون للذين تابوا واتبعوا سبيلك ولا
فرق بين شفاعة الملايكة والانبياء وجوابه انا لا نسلم ان الفاسق غير مرتضى بل هو
مرتضى من جهة الايمان وما له من عمل صالح فيتنا وله قوله تعالى ولا يشفعون الا لمن
ارتضى بخلاف الكافر فانه ليس بمرتضى اصلا لفوات اصل الحسنات واساس الكل الان
وهو الايمان ولا نسلم ان الذين تابوا لا يتناولهم الفاسق فان المراد بتوابوا عن الشرك اذ لا
معنى لطلب مغفرة من تاب عن المعاصي وعمل صالحا الثالث الاجماع عند كم على الدعا
بقولنا اجعلنا من اهل شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ولو خصت الشفاعة باهل الكبائر
لكان ذلك دعا بجعلنا منهم وجوابه ان المراد اجعلنا من اهل الشفاعة على تقدير
المعاصي كما في قولنا اجعلنا من اهل المغفرة واهل التوبة اي اجعلنا مومنين مرتضين
عند الله تعالى اذ لا تكون الشفاعة لغير المومنين فيكون من باب الدعا باللازم وهو
حسن الخاتمة قال التفتازاني وتحقيقه ان المتصف بالصفات اذا اختص بكرامة
منشؤها بعض تلك الصفات دون البعض لم يكن استدعاء اهلية تلك الكرامة
الا استدعاء تلك الصفة التي منشؤها تلك الكرامة الا ترى ان المعالجة وان لم تكن الا
للمريض لكن قولك اللهم اجعلني من اهل العلاج ليس طلبا للمريض بل لقوة المزاج
قلت وكانه يقول اللهم اجعل لي مزاجا طيبا قويا من الامزجة التي تنفعها
المعالجة على تقدير المرض قال فكذا هنا الشفاعة وان اختصت باهل الكبائر لكن
منشوها الايمان وبعض الحسنات التي تصير سببا لرضى الشفيع عنه ويميله اليه
وبهذا يخرج الجواب عما قالوا ان من حلف بالطلاق ان يعمل عملا ليجعلنه اهلا للشفاعة
انه يومر بالطاعات لا المعاصي انتهى هذا ما يتعلق بالشفاعة اللهم اكتبنا في الدنيا
والاخرة من شفاعة نبيك ومختارك من خلقك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم

او فر

او فر نصيب كتبته لاهل الخصوص من اوليائك بلا محنة ولا معاقبة ولا معاتبة يا ارحم
الراحمين واما تاييد نعيم المومنين في الجنة وتابيد عذاب الكافرين في النار فموما اجتمع عليه
المسلمون ويدخل في الكافرين المنافقون الا انهم يختصون بالدرك الاسفل من النار ويدخل في
المومنين الفساق منهم فان حكمهم الخلود في الجنة وان لم يتوبوا الى الموت باجماع اهل السنة
ودخولهم الجنة اما ابتدا بغير عقوبة اصلا بعفو الله تعالى او شفاعة الشافعين واما بعد
التعذيب بالنار على قدر الذنوب لكنا نقطع بنفوذ الوعيد في جماعة منهم من غير تعيين بحكم النصوص
بذلك فبطل قول المعتزلة والخوارج القايلين بخلود ذوي الكبايرغير التايبين في النار وبطل مذهب
المرجية القايلين بعدم العقوبة على كل عاص مومن وانه لا يعذب ولا يدخل النار الا الكفار فقط
فيقول اهل السنة بان الفسقة غير التايبين في مشيئة الله تعالى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء
وانه لا بد لكل مومن من النعيم المؤبد وان عذب اولا على ذنوبه وسط بين المذهبين الفاسدين
لم يفرطوا كما قالت المعتزلة والخوارج ولا فرطوا كما قالت المرجية وهذا نظير قولهم
في الاكتساب للافعال بالقدرة الحادثة من غير ان تؤثر فيها فتوسطوا في ذلك ايضا بين
القدرية مجوس هذه الامة القايلين بان القدرة الحادثة هي المؤثرة في وجود الافعال
على حسب ما يشا العبد وبين الجبرية القايلين بان لا قدرة للعبد ولا اكتساب له مطلقا قال
التفتازاني ونحن نقول ينبغي ان يكون ما اشتهر عن المعتزلة من خلود العاصي غير التايب
في النار مذهب بعضهم والمختار لهم خلافه لان مذهب الجبايي وابي هاشم وكثير من محققيهم
وهو اختيار المتاخرين منهم ان الكبايرانما تسقط الطاعات وتوجب دخول النار اذا زاد
عقابها على ثوابها والعلم بذلك مفوض الى الله تعالى فمن خلط الحسنات بالسيات ولم تعلم
غلبة الاضرار لهم حكم عليه بدخوله النار بل اذا زاد الثواب يحكم له بانه لا يدخل النار اصلا
واضطروا فيما اذا تساوى الثواب والعقاب وصرحوا بان هذا حسب السمع واما بحسب
العقل فيجوز العفو عن الكبايركلها الا عند الكعبي وقال في موضع اخر اختلف ابو علي وابو هاشم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)